الفصل الاول
علم النفس الاجتماعي
المرحلة الثانية/ الدراسة المسائية
مدرس المادة: د. سيف عدنان

الفصل الثاني
الفرد والمجال الثقافي

الفرد// هو الممثل الوحيد للجنس البشري ويحمل لجميع الخصائص الاجتماعية والسمات النفسية والجسدية للبشرية.

الفرد في علم الاجتماع// هو وحدة من الوحدات التي يتألف منها المجتمع، والوحدة التي يتألف منها الجسم الاجتماعي.

الثقافة //هي ذلك الكل المتكامل الذي يتكون من الأدوات، والسلع والخصائص البنائية لمختلف المجموعات الاجتماعية من الأفكار الإنسانية والحرف والمعتقدات والأعراف.

وأيضا الثقافة //هي كل ما يرثه الفرد عن محيطة الاجتماعي وبيئته المادية واللامادية بواسطة التعليم والتربية وتكسبه كل أساليب السلوك المشتقة من مجالات النشاط البشري التي تتضمن العلوم، المعتقدات، الفنون، القيم والقوانين والعادات وكل الأشياء المادية التي يصنعها الإنسان.

تعتمد الثقافة على ميزتين أساسيتين هما :

أولا: النظرة إلى الثقافة باعتبارها كل شامل أو وحدة شاملة.

ثانيا: تعداد المظاهر المختلفة لمحتوي الثقافة.

انواع الثقافة

1. **الثقافة المادية:** هي كل ما هو محسوس ويدل على الجانب الثقافي في المجتمع وقد يتطور كلياً او جزءاً مع مرور الزمن حيث يندرج تحت هذا النوع كل الوسائل الثقافية التي شكلت وجه مميز لهذا المجتمع وجعلته مختلف عن باقي المجتمعات الأخرى ومن أمثلة الأشياء الدالة علي ثقافة الكثير من الشعوب والمجتمعات: المباني والمعدات والآلات والفنون والرسم والملابس والمخطوطات والكتب وبعض الصناعات والمباني الدينية والوسائل التكنولوجيا وغيرها من الأشياء الأخرى.
2. **الثقافة غير المادية:** هي كل ما هو غير محسوس ويدل على الجانب الثقافي في المجتمع ومن أمثلة ذلك العادات والتقاليد المجتمعية والمعتقدات الدينية والموروثات الثقافية والاجتماعية والتربية والأعمال الأدبية وغيرها من الأمور الاخرى، حيث ساعدت هذه الأمور في تكوين مجتمع مختلف كلياً عن غيره ولديه قيم ومبادئ مميزة وأدوار اجتماعية مختلفة وطرق ووسائل تواصل بين أفراد المجتمع الواحد.

الفرد والمجال الثقافي:

بصفة عامة يمكننا القول ان مفهوم الثقافة يتضمن منهج السلوك والاستمرارية والتراكم، وان الثقافة المرتبطة بالفرد ترتبط بالمعرفة ولكن الثقافة المرتبطة بالمجتمع ترتبط (بالمميزات الاجتماعية) بعيدا عن كونها معرفية حيث يمكن اعتبار العادات والتقاليد كعادات الزواج جزء من ثقافة المجتمع كما يمكن اعتبار تعامل المجتمع مع الاجانب دالا على ثقافته اضافة الى المقياس المعرفي كالكتب والتاريخ ولا يمكن تصور حياة دون وجود اخرين معنا. هل يمكن تصور نفسك وانت وحيد تماما في هذا العالم تلك فكرة مرعبة بالنسبة لمعظمنا فالبشر مخلوقات اجتماعية مخلوقات تتجمع سويا ويعتمد كل منها على الاخر جسميا ونفسيا عبر الحياة فالعلاقات الوثيقة مع الاخرين من البشر تبدو من الضروريات وهي امور تتكامل مع بقاء الانسان ورفاهيته،

فالطفل منذ بدايته الاولى مخلوق اجتماعي. والى حد ما يمكن اعتباره الى حد ما تكيف مسبق للاتجاه ناحية من يرعونه فهم يشبعون حاجاته الفيزيقية والجسمية ويزودونه بالمثير الاجتماعي الحسي الذي من شأنه تحويل الطفل الى شخص يدرك ويفكر ويتصل بالأخرين على نحو يؤهله للثقافة ويكون الناس في كل بقعة من بقاع الارض مجتمعات تؤثر تقريبا في كل شيء حولهم ويتأثر الفرد كعضو في عائلة معينة في مجتمع معين في المجال الثقافي الذي يسود المجتمع الذي يعش فيه فتؤثر الثقافة السائدة بتوجيه سلوك الفرد وبقيم الفرد واهدافه ودوافع التي تعتبرها الثقافة ملائمة فكل مجتمع من المجتمعات يعبر عن توقعات غير مكتوبة ومشتركة بدرجة كبيرة بين أعضائه، فمثلا الهنود التقليديون يحرصون على المسالمة والعمل الجاد والمسايرة والطاعة والطيبة والامريكيون من الطبقة المتوسطة يتمسكون بالاعتماد على النفس والاستقلال والانجاز واساليب تربية الطفل تعكس هذه المثل.

المجال الثقافي : يتضمن:

1. اثار قوية على سلوك الفرد حتى ولو لم يكن الفرد يدرك ذلك، ففي معظم المواقف الاجتماعية نجد ان الناس يشتركون في توقعات متصلة بما يجب ان يقولوه او يفكروا فيه او حتى ان يشعروا به.
2. يرتبط سلوك الفرد بالثقافة السائدة في المجتمع ونوعها فيتحدد سلوك الفرد اذا اتضح وتحدد مفهوم الثقافة وما تتضمنه من فلسفات اجتماعية وسياسية واقتصادية.
3. ان المجال الثقافي يزود الفرد بالمفاهيم الدقيقة لكل سلوك يظهر من قبل الفرد لان الثقافة من الناحية النفسية تنمي افكار الفرد واماله واهدافه بالحياة.
4. تتضمن الثقافة معايير اجتماعية على كل فرد ان يتعلمها ضمن مجتمعه واذا لم يطبق معايير مجتمعه يعد شاذ عن المجتمع ومعاييره وان المعايير التي توجه الحياة البشرية تختلف من ثقافة الى اخرى ويميل افراد كل مجتمع الى النظر الى مستوياتهم على انها طبيعة ضمن مجتمعهم، فمثلا يختلف ابناء المجتمع الشرقي في ملبسهم عن ملابس القبائل الافريقية.

الثقافة والسلوك البيولوجي للفرد.

يعتقد (Pass) ان هناك فروق بين الجنسين في المجتمع ولهذا جذور عميقة في التاريخ التطوري للنوع البشري على ما يبدو ويستند (بص) في اعتقاده هذا الى دراسة اجريت في (37) ثقافة مختلفة ضمت اكثر من (10) الاف شخص اذ يرى اصحاب النظرية البيولوجية الاجتماعية ان رغبة الرجال في الزواج من الاناث الجميلات ورغبة النساء في الزواج من الرجال المقتدرين تمثل فرقا عاما بين الجنسين في الثقافات المختلفة له جذوره في التاريخ التطوري للبشر وتختلف الثقافات في نظرتها للمرآة والرجل فهناك ثقافات ترفع من شأن الرجل وتحط من شأن المرأة وبالعكس في ثقافات أخرى.

دراسات الثقافات المختلفة Cultural studies

1. تعد دراسة الثقافات والمجتمعات المختلفة أمرًا مهمًا للغاية لأنها تساعد على فهم الاختلافات والتنوع الثقافي بين الناس في العالم.
2. إنها تساعد على تعزيز التفاهم والتسامح بين الثقافات المختلفة وتحسين العلاقات بين الناس من خلال فهم الآخرين واحترام تقاليدهم وعاداتهم.
3. أن دراسة الثقافات المختلفة تساعد على تحديد العوامل التي تؤثر في تطور المجتمعات وتبيان العلاقة بين العادات والتقاليد والبيئة والاقتصاد والسياسة والدين وغيرها من العوامل.
4. ان دراسة الثقافات المختلفة تساعد على تطوير مهارات التفكير النقدي والقدرة على التعامل مع الاختلافات والتحديات الثقافية والاجتماعية، وبالتالي فإنها تساعد على بناء المجتمعات المتعددة الثقافات والمتنوعة والمتكافئة.

هناك ثلاث أسباب للتحليل الثقافي للعلاقات من وجهة نظر غوردن 1955 هي :

1. تتيح الدراسات عبر الثقافات مقارنة النظريات المختلفة والتحقق من مدى صلاحيتها لتفسير السلوك البشري في الثقافات المختلفة.
2. نظرا لتزايد الاتصال بين ابناء الثقافات المختلفة فان دراسة العلاقات بين الناس تزداد اهمية وبخاصة في ضوء ما يحتاجه العيش في ثقافة جديدة من تأقلم معطيات تلك الثقافة ونظرا لدور العلاقات الانسانية في الصحة النفسية للأفراد.
3. ان تزايد الاتصال على صعيد الاعمال وعلى صعيد السياحة يثير قضايا هامة في مجال الاتصال عبر الثقافة كما ان فهم قواعد التجارة في الثقافات المختلفة يمثل سلاحا هاما للعاملين في هذا المجال